

الامامة والسياسة

[119] وجعلناها شورى بين المسلمين، على ما جعلها عمر بن الخطاب، فأما الخلافة فلسنا نطلبها، فأعينونا (1) يرحمكم الله، وانهضوا من ناحيتكم. جوابهما قال: وذكروا أنه لما قرأ عليهم كتابه اجتمع رأيهم على أن يسندوا أمرهم إلى المسور بن مخرمة، فجاء عنهم، فكتب إليه: أما بعد، فإنك أخطأت خطأ عظيماً، وأخطأت مواضع النصر، وتناولتها من مكان بعيد، وما أنت والخلافة يا معاوية، وأنت طليق، وأبوك من الأحزاب. فكف عنا، فليس لك قبلنا ولي ولا نصير (2). كتاب معاوية إلى ابن عمر قال: وذكروا أن معاوية كتب إلى ابن عمر كتاباً خاصاً، دون كتابه إلى أهل المدينة (3): أما بعد، فإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلي أن يجتمع الناس عليه منك بعد عثمان، فذكرت خذلك إياه، وطعنك على أنصاره، فتغيرت لك، وقد هون ذلك علي خلافتك علي، وطعنك عليه، وردني إليك بعض ما كان منك، فأعنا يرحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم، فإنني لست أريد الامارة عليك، ولكنني أريدها لك، فإن أبيت كانت شورى بين المسلمين. جوابه فكتب إليه عبد الله بن عمر: أما بعد، فإن الرأي الذي أطمعك في هذا هو الذي صيرك إلى ما صيرك. تركت علياً من المهاجرين والأنصار، وتركت طلحة والزبير وعائشة، وأتبعك فيمن أتبعك؟ ! وأما قولك إنني طعنت على علي فلعمري ما أنا كعلي في الإسلام والهجرة، ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن أحدث أمراً لم يكن إلينا فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه _____ (1) في ابن الاعثم 2 / 416 فأجيبوا. (2) نسب ابن أبي الحديد في شرح النهج ص 258 هذا الرد إلى عبد الله بن عمر. (3) قيل إن معاوية كتب إلى عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة بعد ما جاءه رد أهل المدينة. (*) _____